

Differences among the Semantic Contexts of Al Jazeera and Al Arabiya Channels Regarding their Media Coverage of the Israeli War on Gaza 2023 and their Impact on Public Opinion

Atheer A. Al-Tarawneh^{(1)*}

Radwan M. Al-Majali^{(2)*}

(1) Researcher, Jordan News Agency (Petra), Jordan.

(2) Professor, Mu'tah University, Karak - Jordan.

Received: 11/04/2024

Accepted: 26/01/2025

Published: 20/03/2025

* *Corresponding Author:*
atheertarawneh62@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.59759/law.v4i1.745>

Abstract

Objectives: The study aimed to identify the differences among the semantic contexts of Al Jazeera and Al Arabiya channels regarding their media coverage of the Israeli war on Gaza 2023 and their impact on public opinion. The study addressed the impact of Al Jazeera and Al Arabiya channels' media coverage on public opinion. It showed the importance of the semantic context of the content of the Israeli war on Gaza for Al Jazeera and Al Arabiya channels, as well as the importance of the semantic context in understanding the precise meanings of words and phrases that describe the state of war.

Methodology: The study used the discourse analysis approach to understand and interpret the content, whether written, visual or audio texts of news coverage, and the comparative studies

approach to understand the differences and similarities between a group of social phenomena and data analysis to understand the role of Arab media coverage towards the Israeli war on Gaza 2023 through a comparative study between Al Jazeera and Al Arabiya channels.

Results: The study reached a set of results, as it confirmed that there is a difference in the semantic contexts between the two channels in describing the Israeli war in Gaza by describing the contextual semantic vocabulary of the victims of the war, and determining the position supporting the Palestinian resistance line, as well as the slogans it adopted. The study recommended that both Al Jazeera and Al Arabiya should conduct post-event analyses to assess the long-term impact of their coverage on public opinion.

Conclusion: The study concluded that Al Jazeera tends to use analytical language for what is considered the "Israeli aggression" on Gaza, and seeks to present events from the perspective of the "Palestinian victim", while Al Arabiya tends to use a relatively more neutral or balanced language, with a focus on official statements from the Israeli side.

Keywords: Media Coverage, Semantic Context of the Media, Israeli War on Gaza, Al Jazeera, Al Arabiya, Public Opinion.

الاختلافات بين السياقات الدلالية لقناتي الجزيرة والعربية حول تغطيتها الإعلامية للحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ وأثرهما على الرأي العام

رضوان محمود المجالي^(٢)

أثير أحمد الطراونة^(١)

(١) باحث، وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، الأردن.

(٢) أستاذ، جامعة مؤتة، الكرك - الأردن.

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة التعرف على الاختلافات بين السياقات الدلالية لقناتي الجزيرة والعربية حول تغطيتها الإعلامية للحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ وأثرهما على الرأي العام. وتناولت الدراسة أثر التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية على الرأي العام، وبيّنت الدراسة أهمية السياق الدلالي لمضمون الحرب الإسرائيلية على غزة لكل من قناتي الجزيرة والعربية، وبيان أهمية السياق الدلالي في فهم المعاني الدقيقة للكلمات والعبارات التي تصف حالة الحرب.

المنهجية: استخدمت الدراسة منهج تحليل الخطاب لفهم وتفسير المحتوى، سواء كان ذلك نصوصاً مكتوبة أو مرئية أو سمعية للتغطية الإخبارية، ومنهج دراسات المقارنة لفهم الاختلافات والتشابهات بين مجموعة من الظواهر الاجتماعية، بالإضافة إلى تحليل البيانات لفهم دور التغطية الإعلامية العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، وذلك من خلال دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية.

النتائج: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، حيث أكدت أن هناك اختلافاً في السياقات الدلالية بين القناتين في وصف الحرب الإسرائيلية على غزة، وذلك من خلال وصف مفردات الدلالة السياقية لضحايا الحرب، وتحديد المواقف الداعمة لخط المقاومة الفلسطينية، والشعارات التي تبنتها. وأوصت الدراسة بضرورة قيام كل من الجزيرة والعربية بإجراء تحليلات ما بعد الحدث لتقييم التأثير طويل الأجل لتغطيتهما على الرأي العام.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى أن قناة الجزيرة تميل إلى استخدام لغة تحليلية لما يُعتبر "العدوان الإسرائيلي" على غزة، وتسعى إلى تقديم الأحداث من منظور "الضحية الفلسطينية"، في المقابل، تميل قناة العربية إلى استخدام لغة أكثر حيادية أو متوازنة نسبياً، مع التركيز على التصريحات الرسمية من الطرف الإسرائيلي.

الكلمات الدالة: التغطية الإعلامية، السياق الدلالي للإعلام، الحرب الإسرائيلية على غزة، قناة الجزيرة، قناة العربية، الرأي العام.

المقدمة.

يشكّل الإعلام إحدى أدوات السياسة التي تكشف الحقائق في الميدان، فلم تعد الحروب مغلقة أمام وسائل الإعلام، إذ أصبح الإعلاميون جزءاً من المعركة. وقد برز الدور الإعلامي بشكل واضح في الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، ولم تعد هناك إمكانية لحجب الحقيقة في ظل انفتاح الفضاء الإعلامي من خلال وسائل الإعلام والتغطية الإخبارية، وخصوصاً من قناتي الجزيرة والعربية، وهما أكبر قناتين عربيتين في مجال تغطية الأحداث الإخبارية والسياسية، لا سيما في كشف الحقائق المقلقة التي فضحت منذ السابع من أكتوبر زيف الإعلام الإسرائيلي (فرجاني، ٢٠٢٣: ٣).

لقد لعبت وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تغطية الأحداث الدولية مثل الصراعات والحروب، وقد برز ذلك جلياً في تغطية الحرب الإسرائيلية على غزة عام ٢٠٢٣، حيث كان للإعلام دور هام في نقل الأحداث وتوجيه الرأي العام، سواء من خلال التقارير الموضوعية أو من خلال الآراء والتحليلات التي يقدمها المحللون والخبراء ومراسلو القنوات الإعلامية في الميدان الحربي. فقد قدم الإعلام تغطية مباشرة وتحليلية لتطورات الحرب، بما في ذلك الضربات الجوية، والهجمات البرية، والاشتباكات العسكرية، وتأثيراتها على السكان المدنيين في غزة وإسرائيل، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المعاناة الإنسانية للضحايا من المدنيين والجنود، مما ساعد في زيادة الوعي بالمآسي التي يواجهها الناس في ظل الحروب والنزاعات.

كان لقناتي الجزيرة والعربية دور بارز في تغطية أحداث غزة، وكان لهما تأثير كبير على الرأي العام والسياسات في المنطقة. فقد تميزت قناة الجزيرة بتقديم تغطية شاملة وموضوعية للأحداث، معتمدة على فرق صحفية محترفة في مختلف أنحاء العالم، كما تمتلك شبكة واسعة من المراسلين والمصورين على الأرض، مما يسمح لها بنقل الأحداث بشكل مباشر ودقيق. كما تعتمد الجزيرة على برامج تحليلية ونقاشية لتوضيح السياق السياسي والإنساني للأحداث، مما ساعد على توجيه الرأي العام العالمي لصالح القضية الفلسطينية، وخصوصاً فيما يتعلق بالإبادة الجماعية في غزة.

أما قناة العربية، فهي من القنوات الرائدة في تغطية الأحداث الإقليمية والعالمية، وتمتاز بتقديم تقارير وتحليلات وفق رؤية داعمية. وتسعى دائماً إلى تسليط الضوء على قضايا العدالة الاجتماعية والإنسانية في تغطيتها للأحداث، بالإضافة إلى التركيز على الجوانب السياسية والعسكرية. بشكل عام، يمكن لقناتي الجزيرة والعربية أن تلعب دوراً مهماً في توجيه الانتباه إلى الأحداث في حرب

غزة، وفتح النقاش حول تأثيراتها على المنطقة والعالم، مع تميّز واضح لقناة الجزيرة واستقطابها جمهوراً كبيراً جداً، حتى وصل إلى الجمهور الإسرائيلي.

مشكلة الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في بحث موضوع الفوارق الدلالية بين قناتي العربية والجزيرة حول تغطيتهما الإعلامية للحرب الإسرائيلية على غزة. وتبرز إشكالية الدراسة في اختلاف المضمون بين القناتين تجاه تغطية أحداث الحرب الإسرائيلية على غزة من حيث المضمون الدلالي، والسياق السياسي، وحجم الصراع بين الفلسطينيين في قطاع غزة والكيان الإسرائيلي. وقد بدا ذلك واضحاً من خلال نقل أحداث الحرب الإسرائيلية على غزة عبر استعراض الأساليب والاختيارات اللغوية التي استخدمتها كل قناة في تغطيتها للحدث. وتبيّن الفوارق الدلالية كيفية نقل المعنى والرسالة من خلال اللغة والصورة، ومدى تأثير هذه الاختيارات على تشكيل الرأي العام وتوجيه الانطباعات حول الحرب الإسرائيلية على غزة.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

قد تقدم هذه الدراسة إضافة علمية للباحثين والمتخصصين والمكتبات الأردنية والعربية، من خلال بيان أهمية دور التغطية الإعلامية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، عبر دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية. وتكمن أهمية الدراسة في مساهمتها بتحليل تأثير الإعلام على الرأي العام، لا سيما في القضايا السياسية الحساسة مثل الحرب الإسرائيلية على غزة. ومن خلال دراسة الفوارق الدلالية بين قناتي الجزيرة والعربية، يمكن فهم كيفية تأثير وسائل الإعلام في تشكيل صورة الصراع في أذهان الجمهور، ومدى مساهمة القناتين في توثيق الأحداث في قطاع غزة عبر تغطية مباشرة وشاملة.

الأهمية العملية:

تبرز الأهمية العملية في بيان دور التغطية الإعلامية العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، من خلال دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية. كما تهدف الدراسة إلى تحديد مدى مساهمة القناتين في التغطية الإعلامية للحرب، وإبراز الاختلاف بينهما من خلال وصف المدلول السياقي واللغوي لحالة الحرب، إضافةً إلى بيان أهمية التقارير التي تقدمها القناتان في زيادة الوعي العالمي بشأن الوضع في غزة.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في بيان الاختلافات بين السياقات الدلالية لقناتي الجزيرة والعربية حول تغطيتها الإعلامية للحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، وأثرهما على الرأي العام، ومن ثم التعرف على الأهداف الفرعية التالية:

١. بيان الاختلافات بين السياقات الدلالية لقناتي الجزيرة والعربية حول تغطيتها الإعلامية للحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ وأثرهما على الرأي العام.
٢. بيان أثر التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية على الرأي العام العالمي.
٣. بيان دلائل المضمون للحرب الإسرائيلية على غزة لقناتي الجزيرة والعربية.

أسئلة الدراسة:

- سعت الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس والذي مفاده ما الاختلافات بين السياقات الدلالية لقناتي الجزيرة والعربية حول تغطيتها الإعلامية للحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ وأثرهما على الرأي العام؟ وقد تفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:
١. ما أثر التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية على الرأي العام العالمي؟
 ٢. كيف تم وصف دلائل المضمون للحرب الإسرائيلية على غزة لقناتي الجزيرة والعربية؟
 ٣. ما دلائل المضمون للحرب الإسرائيلية على غزة لقناتي الجزيرة والعربية؟

منهجية الدراسة:

يُعرف منهج الدراسة باعتباره الطريق الأساسي لأي دراسة علمية، وهو المسار الذي يستند إليه الباحث لمعرفة الحقيقة من خلال اتباع خطوات متتالية ومتسلسلة تسلسلاً منطقياً وعلمياً، بهدف إعداد دراسة منظمة ومحكمة ضمن أسس وأطر البحث العلمي. وقد استخدمت هذه الدراسة المزوجة بين المناهج العلمية الأساسية التالية:

أولاً: منهج تحليل الخطاب

يُستخدم منهج تحليل الخطاب لفهم وتفسير المحتوى، سواء كان ذلك نصوصاً مكتوبة أو مرئية أو سمعية. يهدف هذا النهج إلى استخراج المعاني والمفاهيم المختلفة المتضمنة في المحتوى، بما في ذلك

الكلمات والعبارات والمفاهيم والمواضيع (فضيل، ٢٠١٩: ٣٤). وقد تم توظيف هذا المنهج لمعرفة دور التغطية الإعلامية العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، من خلال دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية.

ثانياً: المنهج المقارن

يستخدم منهج الدراسات المقارنة لفهم الاختلافات والتشابهات بين مجموعة من الظواهر الاجتماعية، وتحليل البيانات ذات الصلة بالظواهر المقارنة، سواء كانت بيانات كمية أو نصوصاً أو مراجع أخرى. ويعتمد منهج الدراسات المقارنة على جمع وتحليل البيانات من مصادر مختلفة أو ظواهر متعددة لفهم العوامل المؤثرة، وتحديد العوامل المشتركة أو المتناقضة (الغامدي، ٢٠٢٢: ٣). وقد تم اعتماد هذا المنهج لفهم دور التغطية الإعلامية العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، من خلال دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية.

حدود الدراسة:

الحد الزمني: أحداث الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤
الحد المكاني: تمثل الدراسة دراسة تأثير كل من قناة، وقناة العربية ونطاق تغطيتهما لإحداث الحرب الإسرائيلية على غزة في نطاق جغرافي لقطاع غزة وما يرتبط منها من مراسلين في مواقع الحدث.
الحد الموضوع: تغطية الحرب الإسرائيلية على غزة من خلال قناتي الجزيرة والعربية

مصطلحات الدراسة:

١- التغطية الإعلامية:

اصطلاحاً: تشير التغطية الإعلامية إلى الاهتمام والتعرض الذي يتلقاه شخص أو علامة تجارية أو حدث أو موضوع في أشكال مختلفة من الوسائط، بما في ذلك المنصات والإذاعية والرقمية. أو إنها العملية التي تقوم فيها مصادر وسائل الإعلام بالإبلاغ عن الحدث أو القضية أو الفرد أو توثيقه أو ذكره، وبالتالي توفير التعرض أو الرؤية (خالد، ٢٠٢٣: ٣).
إجرائياً: تُعدّ التغطية الإعلامية جزءاً أساسياً من الدور الإعلامي في نقل الخبر. وتستخدم التغطية الإعلامية مجموعة من الأدوات والأساليب الإعلامية لتقديم المحتوى الإخباري، ونشر التقارير للمشاهدين أو المستمعين، وعرض الحدث كما هو في الواقع.

٢- السياق الدلالي للإعلام:

اصطلاحاً: هو مؤشر لتفسير وتحليل المعلومات والأخبار التي يتم نقلها عبر وسائل الإعلام، ودراسة كيفية استخدام اللغة والرموز داخل الخطاب الإعلامي لإيصال معانٍ معينة، وتفسير الدلالات والرسائل لفهم المعاني الدقيقة للكلمات والعبارات التي تصف الحدث، وبيان مدى تأثير هذه المعاني والسياقات على فهم الجمهور (رامي، ٢٠٢٤: ٥).

إجرائياً: السياق الدلالي للإعلام يشير إلى المعنى الذي يتم استنباطه من الرسائل الإعلامية، بناءً على السياقات الدلالية المختلفة على المستويات السياسية والثقافية والاجتماعية. وتعكس هذه الرسائل السياق الدلالي الذي يُستخدم في تفسير المعلومات الإعلامية، ونقلها للجمهور، وتشكيل آرائه.

٣- الحرب الإسرائيلية على غزة:

اصطلاحاً: هي حرب نشأت نتيجة احتقانات سياسية وأمنية بين حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، واندلعت في ٧ أكتوبر عام ٢٠٢٣، في عملية أُطلق عليها "طوفان الأقصى". وقد شنت إسرائيل عملية عسكرية أسفرت عن مقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين، ونزوح أكثر من مليون من سكان القطاع، إضافةً إلى تدمير البنية التحتية للقطاع بالكامل، ولا تزال العمليات العسكرية مستمرة حتى تاريخ إجراء هذه الدراسة (عزام، رهام، ٢٠٢٣: ٢).

إجرائياً: هي حالة من التوترات التي تصاعدت إلى صراعات عسكرية بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، وخاصة حركة حماس. وقد تسببت الحرب في دمار واسع طال الإنسانية والبنية التحتية، وأسفرت عن عدد كبير من الضحايا والخسائر المدمرة في غزة، إضافةً إلى تشكيل حالة من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط.

٤- قناة الجزيرة:

اصطلاحاً: قناة تلفزيونية مقرها الرئيس في دولة قطر تأسست عام ١٩٩٦، تحولت إلى شبكة إعلامية عالمية تضم عدداً من القنوات، والمراكز المتخصصة والمنصات الرقمية، وبلغات متعددة، ولها أكثر من ٧٠ مكتباً في أنحاء العالم، وبما يزيد عن ثلاثة آلاف موظف من أكثر من ٩٥ جنسية، يصل بث الجزيرة إلى أكثر من ١٥٠ بلداً، مع إمكانية الوصول إلى أكثر من ٤٣٠ مليون بيت (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩: ٢).

إجرائياً: هي واحدة من أشهر وسائل الإعلام في العالم العربي والعالمي، ولها مكاتب فرعية في اغلب

دول العالم وتمتاز بتغطيتها للأخبار الدولية، ولها تأثير كبير في كشف الحقائق ونقل المعلومات والأخبار، والمتابعة والقدرة للوصول للحدث ونقل المعلومات إلى المشاهدين.

٥ - قناة العربية:

اصطلاحاً: مقرها في الرياض المملكة العربية السعودية: تم إطلاقها في ٣ آذار عام ٢٠٠٣، تبث من مدينة دبي للإعلام بالإمارات العربية المتحدة، تقدم قناة العربية عدداً من البرامج المتنوعة ما بين الفن والسياسة والثقافة والاقتصاد والمال والأعمال (Al-Shafei, 2019: 4) إجرائياً: هي إحدى القنوات الإخبارية العربية والعالمية، وتقدم تغطية شاملة للأحداث المحلية والدولية، وتركز على الأخبار الثقافية والسياسية والمالية والاجتماعية. وتقدم تغطية إخبارية متوازنة وموضوعية، ولها مكاتب متنوعة في اقطار العالم، تمتاز بالتنوع التحليل والتفسير للخبر ونقل المعلومات.

٦ - مفهوم الرأي العام:

اصطلاحاً: مصطلح يشير إلى وجهات النظر الإجمالية لمجموعة كبيرة من الناس حول قضايا متعددة، أو قد يعني الرأي العام مجموعة من التصورات والأفكار لفئة معينة من الناس، حيث يتم قياس الرأي العام من خلال استطلاعات الرأي وطرق جمع البيانات الأخرى. وقد يتشكل استجابةً للتطورات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية في منطقة ما (خالد، ٢٠٢٣: ٥). إجرائياً: هو مجموعة المواقف والآراء والتوجهات التي تشكلت نتيجة لموقف أو حدث أو سلوك حول قضية أو موضوع ما. ويعكس الرأي العام أبرز التوجهات التي تؤثر في اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية في موضوعات حيوية تؤثر على الدولة أو المجتمع أو الأفراد.

الدراسات السابقة:

دراسة النصر، أحمد سيف (2024) كيف اختلفت التغطية الإخبارية للحرب على غزة بين شبكتي الجزيرة وسي إن إن؟ تناولت الدراسة ما قدمته شبكتا الجزيرة وسي إن إن من تغطية إعلامية واسعة للحرب على غزة. وقد بينت الدراسة تنوع الخطاب والتقارير في الممارسات الصحفية التي تغطي الحدث نفسه، حيث إن الخطاب الإعلامي لشبكتي الجزيرة وسي إن إن اختلف بشكل جذري في المحتوى نفسه والاعتماد على المصادر؛ فرغم أنهما تنقلان الحدث من الميدان نفسه، فإن كل واحدة خرجت بنسخة ورواية مختلفة للمعركة نفسها. كما أوضحت الدراسة أن شبكة الجزيرة غطت الحرب تحت عنوان: "الحرب الإسرائيلية على غزة"، بينما غطتها سي إن إن تحت عنوان "الصراع

الفلسطيني - الإسرائيلي . "وفي بعض الأحيان، أطلقت عليها عبارة "حرب إسرائيل ضد حماس".

- عبد الله أبو عوض . (2023) الإعلام وصناعة القرار السياسي - دراسة في قناة الجزيرة. بينت الدراسة أن الإعلام يشكل حلقة الوصل بين صانع القرار والجمهور، وهي حالة تتأثر وتؤثر في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إذ تشكل وسائل الإعلام الرأي العام من خلال التأثير والتأثر، ويمارس الإعلام تأثيره على الشرائح الاجتماعية دون رقابة بعيدة في مجمله. كما أوضحت الدراسة أثر الإعلام على عملية صنع القرار من خلال أربع مراحل: تحديد المشكلة، تحديد البدائل، اختيار المعلومات، وتطبيق القرار. كما تناولت الدراسة أهمية قناة الجزيرة في تطوير آليات العمل الإعلامي كإحدى ركائز العلاقة بين الإعلام والقرار السياسي وصانع القرار السياسي، فجاءت الجزيرة لتغيّر معالم العمل الإعلامي من خلال العمل الإعلامي السياسي، واضعةً جميع المواضيع موضع المناقشة دون تحفظ.

- فهيم، عبد الرحمن (2023) الإعلام العربي ومعركة طوفان الأقصى ... التحولات والاتجاهات. هدفت الدراسة إلى بيان دور الإعلام العربي في معركة "طوفان الأقصى"، حيث تناولت معركة الفضاءات الإعلامية والإلكترونية باعتبارها معركة الخطابات وحرب السرديات. وقد بينت الدراسة أن الخطاب العربي تجاه القضية الفلسطينية والمقاومة شهد حالة من الاختراق الصهيوني المتزامن مع موجة التطبيع مع بعض الدول العربية ضمن موجة التطبيع الثالثة. وأكدت الدراسة أنه من المنطوق أن يكون الإعلام العربي على قلب رجل واحد، داعماً سردياً مقاومة الاحتلال وفضح جرائمه وانتهاكاته بحق الفلسطينيين؛ إلا أن ذلك تغيّر جزئياً في الاتجاهات الإعلامية في ظل التطبيع. كما تميزت الدراسة بأنها جاءت مختلفة في اتجاهاتها الإعلامية عن الاتجاهات التي هيمن عليها الإعلام الغربي، والذي غالباً ما تحامل على المقاومة أو تحفظ في مهاجمة الاحتلال أو تغطية أعمال وخطاب المقاومة.

- الدخاخي، فتحية (2023) هل دفعت حرب غزة وسائل الإعلام إلى تجاهل المعايير المهنية؟ هدفت الدراسة إلى بيان دور الإعلام، الذي لعب دوراً رئيسياً في المعركة، وتوجيه الرأي العام والتعاطف مع طرف على حساب الطرف الآخر، مع اتهامات لبعض وسائل الإعلام بالتخلي عن المعايير المهنية للدفاع عن وجهة نظر معينة. بالمقابل، شددت الدراسة على ضرورة الالتزام بمعايير التوازن والدقة في التغطية، بالإضافة إلى تأثير الانحياز الشخصي للصحفي، الذي يُضاف

إلى الانتماءات السياسية لتلك الوسائل. كما بيّنت الدراسة ما رُوّجت له وسائل الإعلام الغربية، وخاصة شبكة "سي إن إن"، من شائعات، منها زعم قيام حركة (حماس) بذبح أطفال، حتى إن الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه أشار إلى ذلك في إحدى كلماته، مما دفع البيت الأبيض إلى إصدار بيان أكد فيه أن "هذه المعلومة لم تكن دقيقة". وأكدت الدراسة أن الصحافة الغربية شوّهت الحقيقة، مما يعكس غياب النزاهة في إيصال الأخبار إلى الرأي العام، حيث فقدت بعض وسائل الإعلام الغربية مصداقيتها بسبب هذا التضليل والانحياز.

– العاني، طه. (2023) نحو ٢٠٠٠ ساعة بث.. كيف تميّزت "الجزيرة" بتغطية حرب غزة؟ تناولت الدراسة دور الإعلام العربي في نقل أحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتأتي قناة الجزيرة القطرية في مقدمة القنوات الفضائية الناقلة للأحداث الجارية في غزة، حيث كانت حاضرة على مدار الساعة في بث مواد حصرية تعكس ما يجري هناك أولاً بأول. كما بيّنت الدراسة أهمية قناة الجزيرة كإحدى القنوات الإعلامية العالمية القليلة التي كان لها وجود فعلي في غزة و"إسرائيل"، مما جعلها تُعدّ المصدر الأكثر وثوقاً في تغطية الأحداث ونقل الصورة بأكملها للعالم أجمع. وأكدت الدراسة أن الجزيرة نجحت في تغطية الأحداث على مدار ٢٤ ساعة، وهو ما يفوق ١٩٢٠ ساعة بث متواصلة، مع نقل الصورة بجودة ودقة ومهنية عالية، مما جعلها في صدارة القنوات العربية والعالمية العاملة في القطاع.

الدراسة الأجنبية:

**Study by Mohamad Hamas Elmasry, Alaa El Shamy, Peter Manning(2013)
Al-Jazeera and Al-Arabiya framing of the Israel-Palestine conflict during
war and calm periods.**

دراسة بعنوان "الجزيرة والعربية: تأطير الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني خلال فترات الحرب والهدوء". هدفت الدراسة إلى بيان حجم المقارنة بين تغطية الجزيرة والعربية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني خلال صراع غزة ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وبعد عام واحد خلال فترة الهدوء. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن كلتا الشبكتين استخدمتا آليات التأطير لتسليط الضوء على وجهات النظر الفلسطينية على حساب وجهات النظر الإسرائيلية، وتأطير الفلسطينيين كضحايا للعدوان الإسرائيلي. كما وصفت الشبكتان بانتظام الضحايا الفلسطينيين، وعرضت صوراً للحزن الفلسطيني، ووفرت صوتاً أكبر للمصادر الفلسطينية، إضافة إلى شخصنة الوفيات الفلسطينية.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

في هذه الدراسة، تم التركيز بشكل خاص على تحليل السياق الإعلامي واللغة الإعلامية، وكيفية استخدام القناتين للمفردات والعبارات في تغطية أحداث الحرب الإسرائيلية، مثل وصف الجيش الإسرائيلي بـ "جيش العدو الإسرائيلي" ووصف الفصائل الفلسطينية بـ "حركات المقاومة". وهو جانب قد لا يكون قد لقي نفس القدر من التركيز في الدراسات السابقة. بالمقابل، تناولت الدراسات السابقة الإعلام العربي بشكل عام، ولم تدخل في تفصيل الدلالات السياقية لوصف الحرب الإسرائيلية على غزة، بينما ركزت هذه الدراسة على مقارنة دقيقة للدلالات السياقية بين قناتي الجزيرة والعربية تحديداً.

المبحث الأول

أثر التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية على الرأي العام

لقد مضى أكثر من ثمانية وعشرين عامًا منذ إنشاء شبكة قناة الجزيرة الإخبارية الفضائية على الساحة الإعلامية في الشرق الأوسط، وكانت تبث من رحاب دولة قطر لتحل محل المنظور الغربي بمنظور محلي. وقد قدمت الجزيرة موجزات إخبارية في مختلف أنحاء العالم باللغتين العربية والإنجليزية، ولديها أعداد كبيرة من المكاتب والمراسلين في الخارج، مما ميزها عن الكثير من الشبكات التلفزيونية الأخرى، حيث وصلت إلى أوروبا وكندا والولايات المتحدة كقناة بث تنافسية لوسائل الإعلام الكبرى هناك، وبالتالي أصبحت لاعباً رئيساً في السياسة العالمية (عبد الله، ٢٠٢٣: ٥).

بالمقابل، فإن قناة العربية لا تقل شأنًا عن قناة الجزيرة من حيث القدرات الإعلامية والتغطية ونقل الأحداث، حيث مقرها في دولة الإمارات العربية المتحدة ومملوكة لشركة سعودية، وتعد أبرز القنوات المنافسة لقناة الجزيرة في المنطقة، إذ بدأت بثها في عام ٢٠٠٣. وقد اختلفت هاتان الشبكتان بشأن تغطية الأخبار حول أكثر القضايا تعقيداً وأهمية في الشرق الأوسط، وخصوصاً الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣. فقد تناولت قناة العربية التغطية الإخبارية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني لشرح طبيعة الأطر الإخبارية المحددة في التغطية الإخبارية العربية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. كما كان لقناة العربية القدرة على نقل الخبر وتحليله من حيث المصدر، وتحليل السياق الدلالي، ونقل الأخبار من الحدث لإظهار حجم المعاناة التي يشهدها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة خلال الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ (طلال، ٢٠٢٣: ٤).

كانت تغطية القنوات الغربية للحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ متحيزة، حيث أعطت الأولوية لوجهات النظر الإسرائيلية وهمّشت وجهات النظر الفلسطينية. وقد بحثت دراسات قليلة نسيبًا باللغة الإنجليزية في التغطية الإخبارية العربية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. ونظرًا للدعم العربي الواسع والمستمر للقضية الفلسطينية، فقد أعطت وسائل الإعلام العربية صوتًا أكبر للوجهات النظر الفلسطينية مقارنة بالإسرائيلية، وصورت الفلسطينيين كضحايا للعدوان الإسرائيلي (أحمد، ٢٠٢٤: ٣).

وتُظهر الأبحاث أن وسائل الإعلام الإخبارية العربية لديها اهتمام أكبر بالصراع الإسرائيلي - الفلسطيني مقارنة بقضايا أخرى، وأن التغطية الإخبارية العربية تميل إلى الافتقار إلى الموضوعية في تقاريرها عن القضايا، إذ تميل دائمًا تقريبًا إلى توجيه أخبارها ضد إسرائيل ولصالح الفلسطينيين، كما تميل إلى الافتقار إلى الاحترافية في معايير الدقة والتوقيت والتوازن والسياق والشمول (العيسائي، ٢٠٢٣: ١١).

لقد عبرت العديد من المحطات الفضائية العربية في تغطية أحداثها عن مواقف السكان المحليين داخل فلسطين وغزة، وأظهرت قدرًا كبيرًا من اللقطات الجرافيكية لعنف الانتفاضة الفلسطينية الثانية وصور المسجد الأقصى وقبة الصخرة، إضافة إلى الأفلام والوثائقيات الوطنية التي توثق المحنة الفلسطينية. كما كرست المحطات الفضائية قدرًا متناسبًا من التغطية للقضية الفلسطينية وسلطت الضوء على معاناة الفلسطينيين (محمد، ٢٠٢٤: ٢).

وقد برز أثر قناتي الجزيرة والعربية في تغطيتهما أحداث الحرب على غزة بإثارة الرأي العام الإقليمي والدولي من خلال نقل الأحداث بشكل مباشر من أرض المعركة، مما ساهم في إبراز الحقيقة أمام الرأي العام العالمي حول المجازر التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة. كما ساهمت التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية في دحض الرواية الإسرائيلية حول هجوم 7 أكتوبر ٢٠٢٣، حيث تروج إسرائيل لهذه الرواية على أنها جريمة موثقة تؤكد أن حركة حماس قد ارتكبت جرائم بحق المدنيين الإسرائيليين (الحيلة، ٢٠٢٤: ٤).

إن التحول الذي كشفته قناتا الجزيرة والعربية قد دحض الرواية الإسرائيلية التي حاولت توفير سردية إنسانية قوية للتضامن مع الضحايا المدنيين الإسرائيليين، وادعت أن الهجوم الذي شنته حركة حماس كان على مدنيين عزل. وهذا ما تحاول إسرائيل إظهاره وإعلانه أمام الرأي العام الغربي. ومع ذلك، فقد أثارت تغطية الأحداث في قناتي الجزيرة والعربية موجة من الانتقادات الواسعة والانتقادات للإعلام الإسرائيلي، الذي يخضع لشروط صارمة من شأنها تغييب الحقائق. فقد ساهمت القنوات

العربية في تحفيز تمرد الرأي العام ضد ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، والمتمثلة في قتل الأطفال والنساء، وقصف البنية التحتية والمستشفيات (وتد، ٢٠٢٤: ٤).

ورغم تأثير الإعلام الإسرائيلي على الرأي العام الغربي أثناء تغطيته للحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، فإن المواقف الغربية الرسمية شهدت تحولاتٍ جديدة نتيجة إدراكها الحقائق على أرض الميدان، حيث تبين أن ما تقدمه إسرائيل من إعلام هو إعلام زائف بعيد عن الحقيقة. فقد صوتت فرنسا إلى جانب إسبانيا لاحقاً بالموافقة على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي طالب بوقف إطلاق النار، كما تحول خطاب الرئيس الفرنسي بعدها باتجاه المطالبة المباشرة بوقف قتل إسرائيل للنساء والأطفال. لذلك، يمكن فهم أسباب تحول الموقف الفرنسي عندما نعلم أن نسبة التعاطف العام في أوروبا مع الفلسطينيين هي الأعلى بين الجمهور الفرنسي (حمود، ٢٠٢٤: ٢).

لم يكن ذلك بعيداً عن الولايات المتحدة، حيث انخرط العديد من اليهود في حركة تضامنية مع الشعب الفلسطيني خلال هذه الحرب. وجاء هذا التضامن نتيجة لتنامي التيارات التقدمية داخل الجالية اليهودية، بالإضافة إلى موقف التيار الديني الأرثوذكسي المناهض للصهيونية. وتعكس هذه الأحداث والتضامات تعاطف الوعي العام لدى الرأي العام العالمي بعدالة القضية الفلسطينية، وهو ما يشير إلى تقدم جوهرى في اعتبار القيم ثاني محرك أساسي في تشكيل الرأي العام تجاه القضية الفلسطينية وإعادة إحيائها من جديد (قناة الحرة، ٢٠٢٤: ٣).

أثر التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية على الرأي العام

كانت إحدى الإستراتيجيات الثابتة التي استخدمتها إسرائيل في الأحداث الماضية هي السيطرة على السرد الأولي وإنشاء رواية بديلة من خلال استغلال نقاط ضعف الصحافة المحلية والعربية، وتحديات الوصول إلى المصادر المحلية، والأنظمة البيروقراطية السائدة. وقد كانت هذه الاستراتيجية واضحة أيضاً في التغطية السابقة (بارديس، ٢٠٢٤: ٢).

في نوفمبر ٢٠٢٣، دعا الجيش الإسرائيلي هيئة الإذاعة البريطانية وفضائية أخرى لتوثيق "تفق تم اكتشافه حديثاً" تحت مستشفى الشفاء، وزعم أنه القيادة المركزية لحماس هناك، مما شكل نريعة للهجوم والحصار الإسرائيلي على المستشفى. وقد كانت الحالات النادرة التي دخلت فيها وسائل الإعلام الغربية إلى غزة - بالتنسيق مع الجيش الإسرائيلي - بمثابة تبرير لاستهداف المرافق المدنية (Sahar, 2023, 6).

ورغم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها إسرائيل في غزة، والتي كانت واضحة كضوء النهار لأي شخص لديه القدرة على مشاهدتها عبر الهواتف النقالة، حيث تُظهر وسائل التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تبين حجم الدمار الذي طال المستشفيات والمدارس، وجثث الأطفال التي تنتشل من تحت المباني المدمرة، فإن رد فعل الحكومات الغربية كان دعماً عسكرياً وسياسياً غير محدود لإسرائيل، مع تصنيف أي انتقاد لإسرائيل على أنه معاداة للسامية، في حين تسعى وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى حظر أي تعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني (فوزي، ٢٠٢٤: ٤).

لقد كشفت قناة الجزيرة والعربية زيف الصحافة الغربية، التي تجردت من كل المعايير المهنية في تغطيتها لسلوك إسرائيل تجاه الفلسطينيين. فالصحافة الغربية، في جوهرها، صحافة المنتصر، إذ إنها لا تحاول تفكيك الروايات أو تحليل الواقع كما هو، بل تستند إلى التضليل والتزييف لنقل صورة مغايرة للحقيقة، مما يخفي حجم القتل والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان الفلسطيني (العساف، ٢٠٢٤: ١٣).

كما رسخت الصحف الغربية الرواية الإسرائيلية على حساب الأصوات الفلسطينية، حيث أكدت بشكل متكرر على "حقوق إسرائيل"، في حين جرى تهميش حقوق الفلسطينيين، كما استخدمت الصحافة الغربية لغة عاطفية لتعزيز سردية الضحايا الإسرائيليين، بينما لم يُمنح الفلسطينيون نفس الاهتمام. بالإضافة إلى ذلك، سُمح لممثلي إسرائيل وأنصارها بإهانة الفلسطينيين على الهواء مباشرة، دون مقاومة تُذكر من مقدمي الأخبار أو مضيفي البرامج الحوارية (سحر، ٢٠٢٣: ٥).

مشاركة الإعلام العربي والغربي

برزت مفارقة واضحة بين الإعلام العربي والغربي في تغطية الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣. فقد أظهرت الصحافة الغربية انحيازاً مطلقاً لإسرائيل، متبنيّة رواية "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، في حين أن الإعلام العربي رفض تماماً أي محاولات لتصفية القضية الفلسطينية، داعياً إلى إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وحماية أرواح المدنيين. كما أدان الإعلام العربي الجرائم الإسرائيلية والعقاب الجماعي للفلسطينيين، بما في ذلك التهجير القسري من شمال غزة إلى جنوبيها. بناءً على ذلك، دعا الإعلام العربي إلى وقف إطلاق النار، وإدخال المساعدات الإنسانية، وخفض التوتر عبر عملية سلام، بينما كان الموقف الغربي أكثر انحيازاً لإسرائيل، حيث تجاهل

المعاناة الفلسطينية وركز على مستقبل حماس ضمن مفاوضات تستند إلى حل الدولتين (رامي، ٢٠٢٤: ٤).

نتائج استطلاع الرأي العام العربي

أعلن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في 10 يناير ٢٠٢٤ نتائج استطلاع الرأي العام العربي والفلسطيني حول الحرب الإسرائيلية على غزة، حيث تبين أن 67% من الرأي العام العربي يعتبر العملية "مقاومة مشروعة"، بينما رأى 19% أنها مقاومة مشروعة ولكن شابتها بعض الأخطاء، في حين اعتبر 5% فقط أنها عملية غير مشروعة. أما بالنسبة للدور الأمريكي في إحلال السلام في الشرق الأوسط، فقد رأى 77% من المشاركين أن الولايات المتحدة وإسرائيل هما الأكثر تهديداً لأمن المنطقة، حيث اعتبر 51% أن الولايات المتحدة هي التهديد الأكبر، و٢٦% رأوا أن إسرائيل هي التهديد الأساسي. وفيما يخص تغطية الإعلام الأمريكي لمجريات الحرب، فقد أفاد 82% من المشاركين بأنه منحاز لإسرائيل، بينما رأى 7% فقط أنه محايد (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٤: ٦).

دور قناتي الجزيرة والعربية في كشف الحقيقة

يمكن القول إن قناة الجزيرة بشكل رئيسي، وقناة العربية إلى حد أقل، قد ساهمتا في كشف زيف الإعلام الإسرائيلي والغربي في تغطية الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣. فقد قدمت هاتان القناتان تغطية ميدانية شاملة ومفصلة للأحداث من داخل غزة، عبر تقارير مباشرة وشهادات السكان المحليين، مما سلط الضوء على المعاناة الإنسانية الفلسطينية بطريقة قد لا تكون بارزة في الإعلام الغربي. وقد أوضحت هذه التغطية الفجوة الكبيرة بين السرديات التي يقدمها الإعلام الإسرائيلي والغربي وبين الواقع الفعلي في الميدان، من خلال استعراض الأرقام والإحصاءات، وبيانات منظمات دولية. ومع ذلك، لوحظ أن قناة العربية تبنت في بعض الأحيان الرواية الإسرائيلية لبعض الأحداث، حيث استخدمت مصطلح "القتلى" عند الإشارة إلى الفلسطينيين، في حين أن قناة الجزيرة كانت تشير إليهم بـ"الشهداء"، مما يعكس تفاوتاً واضحاً في الخطاب الإعلامي بين القناتين.

المبحث الثاني

مقارنة بين القناتين في وصف دلائل المضمون للحرب الإسرائيلية على غزة

شكل تطور وسائل الإعلام العربية في إطار ثورة الاتصال والتكنولوجيا، والإجماع العربي الواضح حول الصراع العربي الإسرائيلي بحل الدولتين لحل النزاع وإحلال السلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط، وبيان كيفية تعامل أكبر شبكتين إخباريتين عربيتين مع أحد أطول الصراعات السياسية في العالم، من خلال المقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية في وصف دلائل المضمون للحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ (فهيم، ٢٠٢٣: ٥).

وتستند التغطية الإعلامية العربية للحرب الإسرائيلية على غزة إلى ثلاثة محاور رئيسية تحكم طبيعة التناول ومضمونه ومسارته، وهي علاقة الدول المالكة لتلك الوسائل الإعلامية بالاحتلال. فالإعلام التابع للدول التي لديها اتفاقيات تطبيع مع الكيان المحتل يختلف في تغطيته عن الإعلام التابع لدول غير مطبوعة. وكذلك الأمر مع الدول التي تقف في المسافات الرمادية ما بين التطبيع الرسمي وغير الرسمي، والتي تتجنب التصعيد مع دولة الاحتلال وتحاول خطب ودها دون توتير الأجواء (محمود، ٢٠٢٣: ٥).

فكانت قناة العربية سلبية تجاه حماس وإيجابية تجاه مصر والولايات المتحدة والأمم المتحدة، بينما كان اتجاه تغطية قناة الجزيرة معاكساً، إذ كانت إيجابية تجاه حماس ومنتقدة لمصر والولايات المتحدة والأمم المتحدة. ولا تعد أي من هاتين النقطتين مفاجئة، لأن الجزيرة كانت متعاطفة منذ فترة طويلة مع حماس، ومع ذلك فقد شككت في التدخل الغربي في شؤون الشرق الأوسط. ومن ناحية أخرى، كانت قناة العربية أكثر تعاطفاً مع فتح، المنافس السياسي لحماس، وكانت تميل غالباً إلى دعم السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط.

ومن اللافت للنظر أنه عندما واجهت الأنظمة العربية انتفاضات شعبية في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، كان رد الفعل السائع والمبكر في كل موقف هو محاولة تعطيل عمل شبكات الأقمار الصناعية العربية مثل الجزيرة والعربية. وكان هذا تكتيكاً شائعاً، حيث كانت الأنظمة تكافح الاحتجاجات الشعبية في مصر وليبيا والبحرين واليمن، ومؤخراً في سوريا. لقد تعرضت قنوات البث عبر الأقمار الصناعية للتشويش، كما تعرضت مكاتب الأخبار للهجوم وتدمير أو مصادرة معدات التلفزيون، كما تعرض المرسلون ومشغلو الكاميرات والمنتجون للسجن والهجوم، وفي الحالات الأكثر تطرفاً، للقتل (النصر، ٢٠٢٤: ٥).

ومن المرجح أن الإطارات التي تستخدمها شبكات التلفزيون الفضائية العربية، وخاصة في الصراعات العنيفة المطولة في ليبيا وسوريا، لعبت دورًا في التأثير على وتشكيل نتائج هذه الانتفاضات. وبالتالي، فإن فهم الطرق التي استخدمت بها نفس شبكات التلفزيون الفضائية هذه الإطارات أثناء حرب غزة مفيد للغاية، حيث يحاول علماء الإعلام فهم الدور الذي لعبته شبكات التلفزيون العربية أثناء الربيع العربي. والواقع أن الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ كانت بلا شك آخر مرة استحوذ فيها حدث إخباري سياسي مطول وعنيف على اهتمام الملايين من المشاهدين في مختلف أنحاء العالم العربي في الفترة التي سبقت الربيع العربي (الريحاني، ٢٠٢٣: ٤).

وفيما يتعلق بالحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، فقد كرست كل من الجزيرة والعربية قدرًا كبيرًا من الوقت والموارد لتغطية أحداث غزة، وخاصة خلال فترة الصراع. إلا أن الجزيرة كرست قدرًا أكبر بكثير من الوقت والموارد للقصة، ويمكن القول إنها أنتجت صحافة ذات معايير مهنية أعلى. على سبيل المثال، كان أكثر من نصف (٥٥.٤%) التقارير التي ظهرت على الجزيرة عبارة عن قصص مجمعة قدمها مراسلون من مكان الحدث في إسرائيل أو الأراضي الفلسطينية. وتعتبر مثل هذه القصص ذات مستوى مهني عالٍ، والأهم من ذلك أنها مكلفة لإنتاجها (النجار، ٢٠٢٤: ٤).

من ناحية أخرى، اعتمدت العربية بشكل كبير على التعليق الصوتي (٤٨.٢% من تغطيتها)، حيث يقرأ مذيع في الاستوديو التعليق على لقطات فيديو تم شراؤها من خدمات إخبارية مثل رويترز وأسوشيتد برس. وهذا أرخص بكثير من إرسال مراسل إلى الميدان، ولكنه أيضًا من مستوى مهني أدنى، لأن الشبكة مضطرة إلى تقديم معلومات غير مؤكدة وغير مباشرة. بالمقابل، فإن قدرة الجزيرة على تخصيص موارد تبدو في بعض الأحيان غير محدودة لتغطية الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ تنبع على الأرجح من حقيقة أنها ليست مشروعًا تجاريًا، بل هي مملوكة وممولة من قبل دولة قطر الخليجية الغنية (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٣: ٤).

إن قضية المعايير المهنية لا تتعلق بالتمويل فقط. فمثلًا، في قناة العربية كانت كمية الوقت المخصص للقصص حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني أقل بكثير من الجزيرة، مما يشير إلى أن قصص العربية لم تكن كاملة أو مقنعة أو سياقية. فقد أظهرت النتائج أن ٦١٪ من القصص في قناة العربية كانت أقصر من دقيقة، بينما في الجزيرة كانت ما يقرب من ٧٠٪ من القصص أطول من دقيقتين. ولعل هذا الاختلاف في وقت البث يشير إلى أن كبار المنتجين في قناة الجزيرة قد أعطوا

مستوى أكبر من الأهمية للقصص المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ مقارنة بزملائهم في قناة العربية.

وقد أشير في وقت سابق إلى أن القنوات الفضائية العربية تعرضت لانتقادات بسبب افتقارها إلى الاحترافية على نطاق واسع. ومن النتائج الرئيسية لهذه الدراسة التي تميل إلى تأكيد هذا الانتقاد العدد الكبير من التقارير على كلتا الشبكتين والتي لم تذكر أي مصدر للمعلومات (المنشأوي، ٢٠٢٤: ٤). وقد اتجهت التغطية التي قدمتها الشبكتان إلى النظر إلى الفلسطينيين باعتبارهم ضحايا والإسرائيليين باعتبارهم معتدين. ومع ذلك، اختلفت الشبكتان في تعاملهما مع مختلف الجهات الفلسطينية والإسرائيلية والدولية المحيطة بالصراع. إن ميل الشبكتين إلى النظر إلى الفلسطينيين باعتبارهم ضحايا والإسرائيليين باعتبارهم معتدين يتفق مع الرأي السائد في مختلف أنحاء العالم العربي وكثير من الرأي السياسي والقانوني الدولي، ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. على سبيل المثال، تشير النتائج إلى أن الشبكتين عرضتا صورًا عديدة لأسر فلسطينية حزينة، ولكن لم تظهر صور لأسر إسرائيلية حزينة، على الرغم من وجود ضحايا على جانبي الصراع. كما أن كلتا الشبكتين ذكرتا تفاصيل شخصية مثل أسماء وأعمار ضحايا العنف الفلسطينيين، ولكن لم تقم أي منهما بشخصنة أي من الضحايا الإسرائيليين (منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية، ٢٠٢٣: ٣).

ولكن الاختلاف بين الشبكتين يكمن في مدى ميلهما إلى إدانة الأعمال الإسرائيلية. فعلى سبيل المثال، وصفت الجزيرة الأعمال الإسرائيلية العنيفة بعبارات أكثر قسوة من العربية. كما ذكرت الجزيرة حصيلة دقيقة للقتلى الفلسطينيين في ٢٦% من تقاريرها، وكأنها تريد تذكير المشاهدين باستمرار بأن الفلسطينيين كانوا الضحايا الساحقة في الصراع، في حين ذكرت العربية حصيلة دقيقة للقتلى الفلسطينيين في ٧% فقط من تقاريرها. كما كانت الجزيرة تميل إلى إجراء مقابلات مع عدد أكبر من الفلسطينيين — سواء من المسؤولين أو المواطنين العاديين — أمام الكاميرات مقارنة بالعربية، الأمر الذي أعطى الفلسطينيين فرصًا أكبر على الهواء لسرد جانبهم من القصة (الربيعي، ٢٠٢٤: ٢).

وهناك الكثير من الفجوات بين القناتين في المصطلحات والتعابير الإخبارية، إذ تصف الجزيرة الضحايا الفلسطينيين بالشهداء، بينما تصفهم العربية بالقتلى. وتصف الجزيرة الجيش الإسرائيلي باسم "جيش الاحتلال الإسرائيلي"، إلا أن العربية كانت تصفه باسم "جيش الدفاع الإسرائيلي". كذلك، تركز الجزيرة جل وقت بثها، خصوصًا في نشرات الأخبار، للأحداث في القطاع، بينما تكتفي العربية بـ ١٥ دقيقة للحديث في هذا الشأن. وقد كان الفرق بين القناتين واضحًا، حيث كانت

الجزيرة تواكب تطورات الحرب على غزة وبت المقاطع المصورة لكثائب القسام، فيما كانت قناة العربية المملوكة للسعودية تتناول أخبار الرياضة والاقتصاد (صحيفة غربي ٢١، ٢٠٢٤: ٣).
لقد اختلفت السياقات الدلالية لوصف الحدث الحرب الإسرائيلية في غزة من قبل قناة الجزيرة وقناة العربية، من حيث وصف ضحايا الحرب، وتحديد الموقف الداعم لخط المقاومة الفلسطينية، والشعارات التي تبنتها، وتوحيد وصف الحدث. فكانت الجزيرة هي الأكثر توافقاً في وصف الحدث بما يتناسب مع مشاعر العرب والمسلمين.

الجدول رقم (١)

يبرز السياق الدلالي لكل من قناة الجزيرة وقناة العربية في أحداث الحرب الإسرائيلية في غزة

السياق الدلالي	قناة الجزيرة	قناة العربية
ضحايا الحرب	شهيد	قتيل
الموقف الداعم لخط المقاومة الفلسطينية	حركة حماس	السلطة الوطنية الفلسطينية.
جنود حماس	المقاومين	المقاتلين
الشعارات	غزة تحت النار، غزة تحت اللهب	عدم تحديد مسؤولية الفاعل في جريمته
توحيد وصف الحدث	تمكنت قناة الجزيرة من توحيد وصفها للحدث بما يتوافق مع شعارها	قناة العربية فلم تتمكن من توحيد لغتها الوصفية المستخدمة في التشرّات الإخبارية
الجيش الإسرائيلي	جيش الاحتلال	جيش الدفاع الإسرائيلي

المصدر: صحيفة غربي ٢١ (٢٠٢٤) تقرير عبري يتناول الفرق بين قناتي الجزيرة والعربية في تغطية العدوان على غزة ٥، كانون ثاني، لندن.

أما فيما يتعلق بالحصول على معلومات ومصادر الأخبار لكل من قناتي الجزيرة والعربية، فقد كانت قناة العربية أكثر ميلاً للاعتماد على المصادر الإسرائيلية بنسبة (١٧.٨%)، مستشهدة بها بنسبة ٤% أكثر من المصادر الفلسطينية (١٣.٧%) التي جاءت في المرتبة الثانية. بينما اعتمدت الجزيرة على المصادر الفلسطينية بنسبة (٢٠.٥%) بنسبة ٥% أكثر من المصادر الإسرائيلية (١٥.٥%) (علي الطائي، ٢٠٢٤: ٤).

أما من حيث سرد الأحداث، فقد كانت تغطية قناة العربية مشحونة بالسرد الإسرائيلي، في حين مالت تغطية الجزيرة نحو الجانب الفلسطيني. كذلك اعتمدت العربية على استخدام الأفعال التي توحي بالعدوان، والمتصلة بالدفاع عن النفس، والمحادية بشكل مستمر تقريباً. بينما استخدمت شبكة الجزيرة بعض المصطلحات الأخرى المميزة مثل "الاحتلال، والشهيد، والمقاومة، والعدو" مما

يُشير إلى إدانتها الشديدة للعنف الإسرائيلي، وتعاطفها الكبير مع القضية الفلسطينية ومراعاتها لها في السياق الدلالي لمفهوم التطبيع والحصار. كثيراً ما نقلت الجزيرة أيضاً عن تركيا وإيران، وهما من أقرب حلفاء قطر الاستراتيجيين في المنطقة، بينما العربية استشهدت بالجانب المصري لقرب العلاقات بين مصر والسعودية (مبادرة الإصلاح العربي، ٢٠٢١: ٣).

يبدو أن قناة الجزيرة في تغطية أحداثها تميل لسردية المقاومة الفلسطينية، بالمقابل تميل قناة العربية نحو خطاب التطبيع. كذلك رفعت الجزيرة من شأن القضية الفلسطينية وأعطت أولوية كبيرة لها ولسردية المقاومة في تغطيتها، مما أعطى الأسبقية للسردية الفلسطينية على السردية الإسرائيلية. ولكن قناة العربية تؤكد على خطاب التطبيع وتعطي للصهاينة منبراً ومساحة كبيرة للتعبير عن سرديتهم (الريحاني، ٢٠٢٣: ٢).

وفقاً لما ذكرته لجنة حماية الصحفيين منذ بدء الحرب في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى ٧ حزيران عام ٢٠٢٤، توفي ما لا يقل عن ١٠٨ صحفيين وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام. وكان من بين القتلى ١٠٣ صحفيين فلسطينيين، وإسرائيليين اثنين وثلاثة لبنانيين. يُضاف إلى هذه الأرقام اثنان وثلاثون صحفياً مصاباً، واثنان في عداد المفقودين وأربعة وأربعون معتقلاً لدى الجيش الإسرائيلي. بالإضافة إلى ذلك، تم الكشف عن حالات متعددة من الهجمات والتهديدات والرقابة وقتل أفراد الأسرة. ووفقاً للمنظمة، يواجه الصحفيون في غزة مخاطر كبيرة بشكل خاص، حيث يتعين عليهم تغطية الصراع في مواجهة هجوم بري إسرائيلي على مدينة غزة، والغارات الجوية المدمرة، وانقطاع الاتصالات وانقطاع التيار الكهربائي على نطاق واسع. تقدر قناة الجزيرة عدد الصحفيين القتلى بـ ١٠٧، بينهم ١٠٠ فلسطيني، ثلاثة لبنانيين وأربعة إسرائيليين.

الجدول رقم (٢).

يبين عدد الصحفيين القتلى والمفقودين والمصابين والمعتقلين لدى الجيش الإسرائيلي

العدد	قتلى	مصابين	المفقودين	المعتقلين
١٠٨	١٠٣	٣٢	٢	٤٤
الجنسيات				
فلسطيني	١٠٠			
لبنان	٣			
إسرائيل	٤			

المصدر: درسان، أحمد (٢٠٢٤). إسرائيل تحطم رقماً قياسياً في قتل الصحفيين لم تسجله الحرب العالمية، وكالة الأناضول، ٤، كانون أول، تركيا.

الجدول (٣).

اسماء ضحايا قناة الجزيرة لحرب غزة ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤

الاسم	التاريخ	قناة الجزيرة
سامر أبو دقة	١٥ كانون اول ٢٠٢٣	مصور الجزيرة الإعلامية
حمزة الدحدوح	٧ كانون ثاني ٢٠٢٤	صحفي الجزيرة
مصطفى عياد	٦ ايار ٢٠٢٤	صحفي حر في الجزيرة
إسماعيل الغول	٣١ تموز ٢٠٢٤	صحفي في قناة الجزيرة
كارمن جوخدار	١٣ تشرين اول ٢٠٢٣	صحفي شبكة الجزيرة
عصام مواسي	١٣ تشرين ثاني ٢٠٢٣	مصور الفيديو في قناة الجزيرة،

المصدر: قناة الحرة (٢٠٢٤). تقرير يكشف عدد الصحفيين الذين قتلوا منذ اندلاع حرب غزة، ٩، انون ثاني، واشنطن.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات. وقد تناولت الدراسة الاختلافات بين السياقات الدلالية لقناتي الجزيرة والعربية حول تغطيتها الإعلامية للحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ وأثرهما على الرأي العام. كما تناولت الدراسة ما شكلته الحرب الإسرائيلية على غزة عام ٢٠٢٣ من زيف ونفاق القوى العالمية التي تدعي قيم الديمقراطية.

وقد أبرزت الدراسة التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية للأحداث الإخبارية والسياسية لتغطية الحرب الإسرائيلية على غزة في عام ٢٠٢٣. وبينت الدراسة دور قناة الجزيرة التي تميزت بتقديم تغطية شاملة وموضوعية للأحداث، وذلك باعتمادها على فرق صحفيين محترفين موزعين في مختلف أنحاء العالم. وتتميز بشبكة واسعة من المراسلين والمصورين على الأرض، مما يسمح لها بنقل الأحداث بشكل مباشر ودقيق.

وبينت الدراسة أيضاً دور قناة العربية التي تعتبر من القنوات الرائدة في تغطية الأحداث الإقليمية والعالمية، وتمتاز بتقديم تقارير متعمقة وتحليلات موضوعية.

وسعت الدراسة إلى تسليط الضوء على قضايا العدالة الاجتماعية والإنسانية في تغطيتها للأحداث، بالإضافة إلى التركيز على الجوانب السياسية والعسكرية. وقد بينت الدراسة اختلاف السياقات الدلالية بين القناتين لوصف حدث الحرب الإسرائيلية في غزة، لكل من قناة الجزيرة وقناة العربية في وصف ضحايا الحرب، وتحديد الموقف الداعم لخط المقاومة الفلسطينية، والشعارات التي تبنتها، وتوحيد وصف الحدث. فكانت الجزيرة هي الأكثر وصفاً بما يتوافق مع مشاعر العرب والمسلمين.

ثانياً: نتائج الدراسة

١. بينت الدراسة ما شكلته الحرب الإسرائيلية على غزة عام ٢٠٢٣ من زيف ونفاق القوى العالمية التي تدعي قيم الديمقراطية.
٢. بينت الدراسة التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية للأحداث الإخبارية والسياسية لتغطية الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة.
٣. بينت الدراسة دور قناة الجزيرة والتي تميزت بتقديم تغطية شاملة وموضوعية للأحداث، بحيث اعتمدت على فرق صحفيين محترفين في مختلف أنحاء العالم. وتتميز بشبكة واسعة من المراسلين والمصورين على الأرض.
٤. بينت الدراسة دور قناة العربية فهي من القنوات الرائدة في تغطية الأحداث الإقليمية والعالمية، وتمتاز بتقديم تقارير متعمقة وتحليلات موضوعية، مع تبنيتها بعض الروايات الإسرائيلية.
٥. أكدت الدراسة أن هناك اختلاف في السياقات الدلالية بين القناتين لوصف الحدث الحرب الإسرائيلية في غزة لكل من قناة الجزيرة وقناة العربية بوصف ضحايا الحرب، وتحديد الموقف الداعم لخط المقاومة الفلسطينية، والشعارات التي تبنتها، وتوحيد وصف الحدث، فكانت الجزيرة هي الأكثر وصفاً بما يتوافق بمشاعر العرب والمسلمين.

ثالثاً: التوصيات

١. يجب على القناتين السعي لتحقيق التوازن في تقديم الأخبار من جميع الأطراف المعنية، يتضمن ذلك توفير مساحة كافية لتغطية الروايات المختلفة، مع دعوة قناة العربية للابتعاد عن تبني الروايات الإسرائيلية.
٢. يجب استخدام مصادر متعددة وتأكيد الأخبار من جهات مستقلة لتفادي نشر الأخبار المضللة أو المشوهة، وخاصة قناة العربية.

٣. على القناتين العمل مع المنظمات الإنسانية المحايدة للحصول على بيانات وتحديثات دقيقة حول الأوضاع الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة غزة. يجب على القناتين وخاصة قناة العربية استخدام الوسائط المتعددة (مثل الفيديوهات المباشرة، الرسوم البيانية، والتقارير التفاعلية) لتحسين فهم المشاهدين لمجريات الأحداث وتقديم تغطية بصرية وجذابة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- بارديس، أحمد (٢٠٢٤). الإعلام الإسرائيلي في حرب غزة: ذهبت الصحافة وبقيت الهاسبارا. صحيفة نون بوست، ٩ مارس، مصر.
- جابر جاسم محمد الشيخ (٢٠٠٩). الصحافة الإلكترونية العربية: المعايير الفنية والمهنية. أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، جامعة البحرين، البحرين.
- حمود، طارق (٢٠٢٤). غزة وانكشاف أزمة القيادة العالمية. مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠ أبريل، قطر.
- الحيلة، أحمد (٢٠٢٤). قناة الجزيرة وانهييار سُمعة إسرائيل الهشّة. مركز الجزيرة للدراسات، ٧ أبريل، قطر.
- خالد بن عبد العزيز آل ثاني (٢٠٢٣). دور وسائل الإعلام في بناء الوعي الاجتماعي. مركز الجزيرة للدراسات، ٣٠ سبتمبر، قطر.
- الدخاخي، فتحية (٢٠٢٣). هل دفعت حرب غزة وسائل إعلام لتجاهل المعايير المهنية؟ صحيفة الشرق الأوسط، ٢٢ أكتوبر، السعودية.
- رامي، الريس (٢٠٢٤). حرب غزة تفضح المعايير الزائفة في الإعلام الغربي. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٣٠ نوفمبر، فلسطين.
- الربيعي، إسراء (٢٠٢٤). غزة بوابة الحرية والعالم الجديد.. قراءة تأملية في التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والمايادين. وكالة كريلاء الدولية، ٣ يناير، العراق.
- الريحاني، نبيل (٢٠٢٣). بين "طوفان الأقصى" والإعلام العربي.. وقفة عند السطور.. وما

- بينها. معهد الجزيرة للدراسات، ١٧ أكتوبر، قطر.
- سحر، خميس (٢٠٢٣). مأساة غزة في الإعلام الغربي: بين حرب السريبات والتغطية البديلة. مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، مركز الجزيرة للدراسات، ١٢ أبريل، قطر.
- صحيفة عربي ٢١ (٢٠٢٤). تقرير عبري يتناول الفرق بين قناتي الجزيرة والعربية في تغطية العدوان على غزة. ٥ يناير، لندن.
- طلال الحربي (٢٠٢٣). قناة العربية: للحقيقة وجه واحد. معهد العربية للدراسات، ٢٣ نوفمبر، الإمارات العربية.
- العاني، طه (٢٠٢٣). نحو ٢٠٠٠ ساعة بث.. كيف تميّزت "الجزيرة" بتغطية حرب غزة؟ الخليج أونلاين، ٢٦ ديسمبر، لندن.
- عبد الله أبو عوض (٢٠٢٣). الإعلام وصناعة القرار السياسي - دراسة في قناة الجزيرة. مركز الجزيرة للدراسات، ٢٩ مارس، قطر.
- عزام شعث، رهام عودة (٢٠٢٣). هجمات حماس وحرب إسرائيل على غزة: وجهات نظر فلسطينية. مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ٢٤ أكتوبر، واشنطن.
- العساف، ليث فياض (٢٠٢٤). وسائل التواصل.. دور حيوي بإظهار الحقيقة حول حرب غزة. معهد العربية للدراسات، ١٤ يناير، الإمارات العربية.
- علي الطائي (٢٠٢٤). نحياز أم مهنية؟.. "العربية" بين انتقاد العرب واحتفاء إسرائيل". صحيفة عربي ٢١، ٢٤ يناير، لندن.
- العيسائي، شيماء (٢٠٢٣). السياق الأوسع للغة اللإنسانية في وسائل إعلام الاحتلال الإسرائيلي في حرب غزة. مركز الجزيرة للدراسات، ٢٦ نوفمبر، قطر.
- الغامدي، بدر (٢٠٢٢). المنهج المقارن في البحث العلمي. شركة دراسة، ٢٤ ديسمبر، السعودية.
- فرجاني، علي (٢٠٢٣). القوة الإعلامية والمعلوماتية في النظام العالمي الجديد. مجلة السياسة الدولية، ٢١ مارس، مصر.
- فضيل، دليو (٢٠١٩). منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهومي وإجرائي. المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١، المجلد ٣، ١ يونيو، الجزائر، ص ٢٩-٣٨.
- فهيم، عبدالرحمن (٢٠٢٣). الإعلام العربي ومعركة طوفان الأقصى: التحولات والاتجاهات. مركز الحضارة للدراسات والبحوث، ٣٠ أكتوبر، مصر.

- فوزي، لؤي (٢٠٢٤). بالأرقام والإحصاءات.. عنصرية الإعلام الغربي ضد غزة والفلسطينيين. مركز الجزيرة للدراسات، ١٨ يناير، قطر.
- قناة الحرة (٢٠٢٤). الاحتجاجات الأميركية على حرب غزة تثير "انقسامات وتساؤلات" بين الطلاب اليهود. ٢٩ أبريل، واشنطن.
- قناة الحرة (٢٠٢٤). تقرير يكشف عدد الصحفيين الذين قتلوا منذ اندلاع حرب غزة. ٩ فبراير، واشنطن.
- مبادرة الإصلاح العربي (٢٠٢١). تحليل تجريبي على تغريدات الجزيرة والعربية حول صراع إسرائيل وغزة. ١٣ ديسمبر، واشنطن.
- محمد بدر الدين زايد (٢٠٢٤). حول ضرورة توثيق شامل لجرائم الاحتلال والعدوان الإسرائيلي. معهد العربية للدراسات، ٩ يوليو، الإمارات العربية.
- محمود، عاشور مؤمن (٢٠٢٣). ردود فعل الإعلام العربي في الأسبوع الثالث من بداية طوفان الأقصى. مركز الحضارة للدراسات والبحوث، ١ نوفمبر، مصر.
- مركز الجزيرة للدراسات (٢٠٢٣). الجزيرة تتعرض لهجمات إلكترونية مكثفة وسط تغطيتها للحرب على غزة. ٣١ أكتوبر، قطر.
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (٢٠٢٣). اتجاهات الرأي العام العربي نحو الحرب الإسرائيلية على غزة. ١٠ يناير، الإمارات العربية.
- المنشاوي، محمد (٢٠٢٤). بعد نصف عام.. كيف تغيرت تغطية الإعلام الأميركي للعدوان على غزة؟ مركز الجزيرة للدراسات، ٣٠ مارس، قطر.
- منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (٢٠٢٣). أوقفوا الإبادة الجماعية في غزة. ١٧ أكتوبر، عمان، الأردن.
- النجار، عبير (٢٠٢٤). السقوط المهني المدوي للصحافة الغربية في تغطيتها للإبادة الجماعية في فلسطين. مركز الجزيرة للدراسات، ٣ ديسمبر، قطر.
- النصر، أحمد سيف (٢٠٢٤). كيف اختلفت التغطية الإخبارية للحرب على غزة بين شبكتي الجزيرة وسي إن إن؟ معهد الجزيرة للدراسات، ٤ يناير، قطر.
- وتد، محمد (٢٠٢٤). بين اليهود أنفسهم.. حرب مستعرة حول الرواية الإسرائيلية في ويكيبيديا. مركز الجزيرة للدراسات، ١١ يناير، قطر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Al-Shafei, H. (2019) The role of the media in confronting intellectual extremism. Al-Arabi Journal for Media Studies: The Arab Center for Media Research and Studies, p. 1, pp. 107-124
- Mohamad Hamas Elmasry, Alaa El Shamy, Peter Manning(2013) Al-Jazeera and Al-Arabiya framing of the Israel-Palestine conflict during war and calm periods, November, International Communication Gazette, 75(8):750-768
- Sahar Khamis (2023) Western Media Has Failed to Properly Cover Gaza Conflict, the Middle East Council on Global Affairs. December 14, USA